

بحث بعنوان
التنشئة الأسرية وعلاقتها بمشكلة الطلاق

إعداد الدكتورة

فتحية جمعة فتحي البشير

المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالمنصورة

٢٠٢٢

التنشئة الأسرية وعلاقتها بمشكلة الطلاق

مقدمة:

أولاً: دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية

ثانياً: وظائف الأسرة داخل السياق الاجتماعي

ثالثاً: العوامل الأسرية المؤثرة في تربية الطفل

رابعاً: المشكلات الأسرية

خامساً: التفكك الأسري كأحد المشكلات الأسرية

سادساً: العوامل المؤدية إلى الطلاق

سابعاً: الآثار المترتبة على الطلاق

مقدمة :

الأسرة هي أول خلية يتكون منها البناء الاجتماعي، وتقوم على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع، وتعد الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها(١)، كما أن الأسرة هي أساس بناء أي مجتمع إنساني نظراً لأهمية دورها، حيث تعمل الأسرة على التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء وإشباع احتياجاتهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، مما يساعد على تجنب الأزمات بسبب أحداث خارجية مثل الغياب الاضطراري المؤقت أو الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت أو دخول السجن أو أي كوارث أخرى مثل الحرب والفيضان (٢)، وعلى هذا فالأسرة لها انعكاساتها على المجتمع الخارجي فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع كله وإذا فشلت فشلت المجتمع كله (٣) ، ولكن الأسرة في تركيبها المعاصر ، قد فقدت الكثير من وظائفها التقليدية ، والتي عرفت بها خلال عصور طويلة . فقد تعرضت إلى تغيرات كبيرة تناولت كيانها ووظائفها على حد سواء . فهي لم تعد ذلك المركز الثقافي الذي يستقطب حوله كافة نشاطات الفرد وأدواره الاجتماعية المتعددة ، كما لم تعد العائلة اليوم تلك الوحدة الاقتصادية المتكاملة التي يعمل جميع أفرادها في إطار من التعاون الكامل في سبيل الحفاظ على استمرارها ، لقد تفرقت شمل العائلة المعاصرة ، وتبعثرت نشاطات أفرادها ، وحل بينهم التنافس والتناحر بدلاً من الاتفاق والتعاون ، لقد سارت عائلة اليوم جماعة صغيرة ، متغيرة لا تعرف الثبات والاستقرار، كما فقدت غالبية وظائفها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية والدينية والتربوية وهي في سبيلها إلى أن تفقد دورها الأساسي في حضانة الطفل أو في رعايته خلال أهم مرحلة من مراحل نموه الجسمي والنفسي والوجداني والاجتماعي(٤) ، ويعد الطلاق مؤشر واضح لفشل نسق الأسرة هو ذلك التفكك الذي يحدث بين الزوجين كإنهاء لحياتهما الزوجية التي لا خير فيها نظراً لتعرضهما لضغوط ومضايقات أدت إلى فشلها وعدم قدرتها على الاستمرار، فهو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين رجل وامرأة لتعذر الحياة مع بعضهما، ويترك هذا الحدث صدمة لكل من الزوج والزوجة والأولاد ، ويعد الطلاق واحداً من أخطر المشكلات الاجتماعية التي تهدد كيان الأسرة وضياعها والتي تؤدي إلى انهيار المجتمع وتفككه، فعلى الرغم من جوازه شرعاً، قال تعالى: (الطلاق مرتان، فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان)، يبقى الطلاق يمثل قضية يجب الوقوف عندها ومعالجتها بالبحث والدراسة بعد تفشي الظاهرة وانتشارها الواسع في مجتمعنا.

أولاً : دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية :

تتمثل أدوار الأسرة في الطريقة التي يتوافق من خلالها أفراد الأسرة مع سلوكيات أفراد الأسر الآخرين والحفاظ على أنماط النسق الأسري للأداء أو الوظيفة. (٥)

إن التنشئة الأسرية في إطار التنشئة الاجتماعية تعنى تهيئة المناخ الملائم للفرد داخل الأسرة حتى يشب صحيح الجسد والعقل والنفس، وإتاحة الفرص له حتى يتفاعل مع مجتمعه ووسطه تفاعلاً إيجابياً سليماً ، وتلبية حاجاته الأساسية المتمثلة في الغذاء والكساء والتعليم والحب والحرية والسعادة . والتنشئة الأسرية عملية تفاعل يتعدل عن طريقها سلوك الفرد حتى يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمى إليها ، وحتى تؤدي هذه التنشئة إلى نمو نفسي سوى يتطلب الحال أن يتسم الجو الأسري بإشباع الحاجات النفسية إلى الحب والإحساس بالأمان وكذلك تنمية القدرات وتعليم التوافق الشخصي والاجتماعي (٦)

ثانياً :وظائف الأسرة داخل السياق الاجتماعي : (٧)

الأسرة داخل السياق الاجتماعي لها وظائف متعددة وحسب أهميتها حيث يمكن إيجاز هذه الوظائف كما يلي :

- الأسرة ما زالت النظام الطبيعي للتناسل الذي يضمن للمجتمع أن ينمو وأن يستمر في هذا النوع من النمو ويأتي هذا عن طريق إنجاب الأطفال كما أنها تواصل معه نمو هؤلاء الأعضاء الجدد فتتولى تغذيتهم في مرحلة طفولتهم المبكرة وتنشئهم خلال الطفولة المتأخرة تمهيداً لتقديمهم للمجتمع ليحتلوا أماكنهم ووظائفهم فيه .
- الأسرة وحدة اقتصادية متضامنة يقوم فيها الأب بإعالة زوجته وأبنائه وتقوم الأم بأعمال المنزل وقد تعمل الزوجة أو بعض الأبناء فيزيدون بذلك دخل الأسرة.
- الأسرة هي المكان الطبيعي لنشأة العقائد الدينية واستمرارها.
- تعتبر الأسرة المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل ، لغته القومية ، أما أنها لا تزال مسئولة إلى حد كبير عن التنشئة والتوجيه وتشاركها هذه المسؤولية النظم الموجودة في المجتمع.
- تعتبر الأسرة بالنسبة للطفل مدرسته الأولى التي يتلقى فيها مبادئ التربية الاجتماعية والسلوك وآداب المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات.
- تعكس الأسرة على المجتمع صفاته فهي التي تكون الطفل وتصوغه وتحدد ميوله وتسد حاجاته ، وهي بذلك تعمل أولاً على تكامل شخصيته علاوة على هذا أنها ذات عادات وتقاليد خاصة تربط أفراد الأسرة بعضهم البعض ثم تربطهم بالتالي بالمجتمع الذي يعيشون فيه (٨)

وتعتبر الأسرة المؤسسة الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية ؛ لأنها تمد الأشخاص بالقيم والمعايير والعادات السلوكية الصحيحة وإن الأسرة هي المسئولة عن الضبط الاجتماعي ؛ لأن الأسرة هي التي تتولى رعاية أبنائها منذ اللحظة الأولى لميلادهم ويقع عليها العبء الكبير في تعلم السلوك السوي وممارسة الضبط الذاتي لأفرادها ، وتعتبر العلاقات الوالدية السائدة داخل الأسرة من أهم العوامل الرئيسية التي تساعد على تهيئة الجو السيكولوجي المناسب الذي يتواجد فيه الأبناء ، حيث يلعب الجو الأسرى دوراً مهماً في تكيف الأطفال فعلاقة الانسجام بين الوالدين تؤدي إلي خلق الجو المناسب الذي يساعد على تكيف الطفل وأي خلاف أو صدام يقع بين الوالدين يدرکه الطفل ويشعر به فالخلافات المستمرة والمشاجرات بين الوالدين تقضى على الشعور بالاتزان الانفعالي عند الطفل فيصبح الطفل متقلباً في انفعالاته ، إما يميل إلي الثورة والغضب ، وإما يؤدي عدم الانسجام بين الوالدين إلي الاضطراب في عملية التوحد . (٩) ، ولقد أكدت البحوث السوسولوجية والسيكولوجية أن الحاجة الفردية والجماعية والمجتمعية لأدوار الأسرة ووظائفها تكون أكثر إلحاحاً كلما انحسرت في المجتمع المحدد فرص إعداد البشر وإشباع حاجاتهم الأساسية وتمكينهم من مقدراتهم ، أي كلما انحسرت فرص تحقيق الأمان النفسي والاجتماعي الفردي والجماعي ، عبر كفاءة وكفاية ما يسمى بشبكات الأمان (١٠) وأيضاً تكون الأسرة لها مسئولية كبرى ودور هام في تقرير النماذج السلوكية التي يبدو عليها الطفل في كبره ، فلا شك أن شخصية الإنسان وفكرته عن هذا العالم وما يتشربه من تقاليد وعادات ومعايير للسلوك إنما هي نتاج لما يتلقاه الطفل في أسرته منذ يوم ميلاده . (١١)

وفي النهاية تعتبر الأسرة من أهم وأول المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتقوم بأدوارها ، حيث يتم تشكيل سلوكيات الأفراد ومساعدتهم على التكيف من خلال إكسابهم السلوك الذي يرتضيه المجتمع .

ثالثاً : العوامل الأسرية المؤثرة في تربية الطفل الاجتماعية

١ - العلاقة بين الوالدين :

تعد العلاقات التي تسود بين الوالدين ، والروابط الأسرية التي تجمع بينهما على جانب كبير من الأهمية في توفير الأجواء الأسرية المليئة بالمحبة والطمأنينة والأمن والمودة في المعاملة مع الأطفال وكل ما يلزم لنموهم نمواً سليماً في جوانب الشخصية ولاسيما الجانب الاجتماعي ، ولاشك أن التوافق الأسري بين الوالدين واتفاقهما على الأساليب التربوية في التعامل مع الأبناء يهيئ المناخ الأسري المطلوب لنجاح عملية التربية الاجتماعية وتحقيق أهدافها لأن نوع العلاقات السائدة في الأسرة بين الأبوين من جهة والأطفال من جهة أخرى يحدد إلى مدى كبير شخصية الطفل وتوافقته الاجتماعي (١٢)، فإذا كانت العلاقة بين الوالدين

منسجمة وقائمة على أساس راسخ من الحب والتفاهم والتعاون فإن ذلك يشكّل لدى الطفل مفهوم الذات الإيجابية ، التي تتّضح مظاهرها في احترام الذات وتقديرها والحفاظ على مكانتها الاجتماعية كما تظهر في الثقة بالنفس والتمسك بالكرامة والاستقلال الذاتي فيعبر الطفل عن تقبل ذاته ورضاه عنها كما يعبر عن قدرته على تحمل المسؤولية وأنّه شخص يتفاعل مع الآخرين تجاه متطلبات الحياة، وفي المقابل فإن الخبرات غير السليمة التي يكتسبها الأطفال في طفولتهم غالباً ما يكون مبعثها انعدام الحب والوفاق بين الوالدين حيث يصاحب ذلك التوتر والقلق بين الأطفال ، إلى جانب اكتسابهم السلوك المضطرب أو العدوانى . (١٣)

٢ - العلاقة بين الوالدين والطفل :

إن للعلاقات التي تقوم بين الطفل ووالديه ولاسيما في السنوات الأولى من عمره الأثر الأكبر في تحديد ملامح شخصيته الذاتية والاجتماعية ، لذلك فإن معاملة الآباء والأمهات للطفل على أساس من الاحترام والتقدير والتشجيع من شأنها أن تؤدى بالطفل إلى الاحساس بالسعادة والارتياح ، فضلاً عن نمو قدراته الذاتية وامتلاك مهارة التعامل مع الآخرين ، وعلى النقيض من ذلك فإن خلافات الوالدين مع الطفل وعدم الاهتمام به وتقدير مشاعره يُكون لدى الطفل مفهوم الذات السلبية التي تظهر في بعض المظاهر الانحرافية للسلوك والأنماط المتناقضة لأساليب حياته العادية . مما يجعلنا نحكم على من تصدر عنه هذه السلوكيات بسوء التكيف الاجتماعي والنفسي ، وعدم التوافق مع العالم الذي يعيش فيه ، ولذلك فكلما كانت العلاقة بين الوالدين والطفل مبنية على الثقة والحب والقبول ، ساعدت على نمو الطفل نمواً متوازناً من كافة الجوانب الأمر الذي ينعكس بالتالي على توافقه الشخصي والاجتماعي داخل المنزل وخارجه . (١٤)

٣ - التماسك الأسري :

إن التماسك الأسري وفق نظام معين يحقق التفاعل الاجتماعي السليم بين أفراد الأسرة ويسهم بالتالي في النمو الاجتماعي للأبناء واستعدادهم للتكيف مع الآخرين وهذا يتطلب من الوالدين تقوية الروابط الأسرية وخلق جو التفاهم والتعاون بين أعضاء الأسرة جميعاً كلاً بحسب حقوقه وواجباته . (١٥)

رابعاً : المشكلات الأسرية :

تعرف المشكلات الأسرية بأنها سوء تكيف وتوافق أو انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كلاً مع الآخر ولا تقتصر هذه الروابط على ما قد يصيب العلاقة بين الرجل والمرأة بل قد تشمل أيضاً علاقات الوالدين بأبنائهما (١٦) ، والخلافات الزوجية هي صراع ينشأ

بين الأزواج يشير إلى فقدان التوازن الذي يساعد على اشباع الاحتياجات الأساسية في العلاقة الزوجية كما يؤدي إلى التوتر الأسري الذي قد يكون ظاهراً أو مقنعاً (١٧)

وتتمثل أهم المشكلات الأسرية التي تؤدي إلى التفكك الأسري فيما يلي :

مشكلة الطلاق، ومشكلة وفاة أحد الزوجين، ويعتبر هذين العاملين من أهم مشكلات الأسرة وأحد مظاهر التفكك الأسري ولهما آثار بالغة الأهمية على الأطفال في الأسرة، بالإضافة إلى مشكلات أخرى مثل :

تعدد الزوجات ، وخروج المرأة للعمل ، والتغير الاجتماعي والأسري الخ .

وعلى الرغم من تعدد وتنوع المشكلات الزوجية والأسرية ، فهذه المشكلات هي الأكثر شيوعاً وانتشاراً في غالبية الأسر الزوجية وهي أساس العديد من المشكلات المصاحبة . وسوف نتناول بالعرض لكل منها عل حدة بشيء من الإيجاز كالتالي :

١ - مشكلة الطلاق :

قد تبين من بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن ظاهرة الطلاق تقع في جميع الفئات العمرية بدون استثناء سواء في الشباب أو الشيوخ الا أن نسبته ترتفع عند الزوجات اللاتي يقل عمرهن عن عشرين سنة ذلك أن صغر سنهن وقلة تجاربهن تدفعهن إلى إنهاء علاقاتهن الزوجية بسرعة . والملاحظة الهامة هنا هي أنه بعد تجاوز الزوجات العام الخامس والثلاثين فإن احتمالات حدوث الطلاق تقل بشكل ملحوظ ، ذلك لأن المرأة بعد هذا السن تكون أكثر حرصاً على استمرار حياتها الزوجية ، لقلة أو انعدام الفرص التي قد تتيح لها الزواج مرة أخرى إذا هي طلبت الطلاق ، وتشير البيانات أيضاً إلى أن أكثر حالات الطلاق تتم بين زوجات أنجبن طفلاً واحداً تقع أعمار هؤلاء الفئة العمرية ٢٠ - ٢٥ عاماً وهذا يؤكد أن ازدياد عدد الأطفال في الأسرة قد يقلل من احتمالات الطلاق ، فالأبناء يزيدون من مسؤولية الوالدين ، وربما يعتبر ذلك السبب الذي من أجله تكون الأسر التي لم تتجب أكثر تعرضاً للتفكك ، وعموماً فإنه يمكن القول أنه ازداد عدد الأطفال وكبر عمر الزوجين تناقصت فرص الطلاق ، وهذا يعني أن الشعور بالمسؤولية عند الزوجين يتزايد بمرور الوقت وخاصة عندما تزداد الوحدة الأسرية حجماً بأنجاب الأطفال وانشغالها بواجب رعايتهم وتنشئتهم ، كما أن الأطفال عندما يكبرون فإنهم كثيراً ما يحولون بين والديهم وبين إقدامهم على الطلاق (١٨)

وتزداد معدلات الطلاق بين المتزوجين الذين لم يسفر زواجهم عن إنجاب أطفال ، مما يدفع الطرف غير العقيم إلى طلب الطلاق لكي يتسنى له إشباع غريزة الأبوة والأمومة ، ويتفق الطرفان على استمرار حياتهما الزوجية رغم إنجاب الأطفال إلا أن يدخل طرف أو آخر من الأقارب ، والحاجة إلى ضرورة وجود ابن للزوجين قد يعجل بطلاقهما

، وبذلك يعتبر الطلاق دليل على محنة شخصية ، وينظر إليه كذلك كوسيلة للهروب من توترات الزواج ومتاعبه ومسئوليته (١٩)

خامساً: التفكك الأسري كأحد المشكلات الأسرية :

يعرف بالإنحلال الأسري ويقصد به اتجاه التفاعل بين الوحدات التي تتكون منها الأسرة ضد المستويات الاجتماعية المقبولة، بحيث يحول ذلك بين الأسرة وبين تحقيق وظائفها- والتي لا بد لها من القيام بها لتوفير الاستقرار والتكامل بين أفرادها . (٢٠)

كما يعرف بأنه "هو عبارة عن أزمات ومشاكل تستولي على الأسرة فتؤدي إلى تمزقها، وتجعل أفراد الأسرة يعيشون منفصلين" . (٢١)

ويعرف أيضاً بأنه "إنهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم مناسب" . (٢٢)

أخيراً يعرف التفكك على أنه "حالة من الاختلاف الداخلي والخارجي الناجم عن وجود نقص في إشباعات الأسرة لأفرادها مع وجود أنماط سلوكية سلبية ناتجة عن خلافات بين أفراد الأسرة ويعد انهياراً للوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية وذلك عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم، أو رفض التعاون بين أفراد الأسرة وسيادة عمليات التنافس والصراع بين أفرادها" . (٢٣)

ويحدد التفكك الأسري إذا وصل توتر ما إلى أقصى مدى ممكن أن يصل إليه ، وقد يسبب هذا التفكك عامل أو عوامل عدة متشابكة ، تتساند فيما بينها لوقوعه ، وقد يكون التفكك الأسري غير كامل ، بمعنى حدوث خلل في العلاقات الأسرية الدائمة ولا تخلو أسرة من الخلاف ، وهذا يتمثل في أنواع عدة منها الاختلافات في الرأي بين الزوجين أو بين الوالدين والأبناء ، إلا أن هذه النزاعات غالباً ما تكون مؤقتة ولا تؤثر في استقرار الأسرة ، ولكن قد يؤدي بعضها إلى صراعات تهدم العلاقات الأسرية، خاصة الصراع بين الزوجين ، الذي يؤدي إلى تفكك العلاقات الزوجية ، وبالتالي إلى الطلاق وحدث التفكك الكلي للأسرة . وبشكل عام يحدث التفكك الأسري نتيجة وفاة أحد الوالدين ، أو نتيجة تعدد الزوجات والطلاق وتظهر نتيجة التفكك في إمكانية انحراف أفراد الأسرة وخروجهم على القيم والمعايير الاجتماعية السائدة . (٢٤)

وهناك العديد من العوامل المختلفة المؤدية إلى انحلال وتفكك الأسرة والتي تتمثل في :

- ١ - الانفصال أو الهجر أو الطلاق .
- ٢ - ضعف الروابط الداخلية التي تصون الأسرة وتكسبها التماسك .
- ٣ - عدم وجود عناصر في البناء الاجتماعي المحيط بالأسرة تعمل على صيانتها وجمع شملها .

٤ - فقدان الأسرة لكثير من وظائفها الأساسية أو تخليها عن بعض هذه الوظائف لوحدها أو نظم أخرى في المجتمع لا تكون على استعداد للقيام بها على الوجه الأكمل كما في حالة تنحية الأسرة عن بعض التزاماتها ومسئولياتها للمعاهد التربوية والمؤسسات الاجتماعية ودور القضاء وغيرها . (٢٥)

بناءً على ذلك يمكن تحديد الأنماط الرئيسية للتفكك الأسري على النحو التالي :

١ - انحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل اللاإرادي لأحد الزوجين عن طريق الانفصال، أو الطلاق ، أو الهجر، أو البعد عن المنزل لأسباب شخصية مما ينعكس على الزوجة والأبناء والنتيجة صراع الآباء مع الأبناء ، وفقدان الثقة ، وانهايار العلاقات الاجتماعية السوية .

٢ - التغييرات في تعريف الدور ، الناتجة عن التأثير المختلف للتغيرات الثقافية ، وهذه قد تؤثر في مدى ونوعية العلاقات الأسرية .

٣ - التوقع الداخلي للأسرة ، حيث يعيش الأفراد تحت سقف واحد ولكن تكون علاقاتهم معاً ، وخاصة من حيث الالتزام والعواطف فيما بينهم .

٤ - قد تسيطر الأزمة العائلية بسبب أحداث خارجية نتيجة للكوارث الطبيعية أو الصحية أو الموت أو البعدإلخ .

٥ - تلعب الكوارث الداخلية دورها في فشل أداء الدور نتيجة لعوامل كثيرة منها قلة الدخل وزيادة المصروفات ، التطلعات الاستهلاكية ، والتقليد الأعمى ، سوء التوافق مع ثقافة الأسرة ، المرض المفاجئ للأب أو الزوجة أو أحد الأبناءإلخ .

نستخلص من هذا ، أن لكل فرد من أفراد الأسرة وظيفة معينة في بناء الأسرة كنظام اجتماعي ، وتحدد هذه الوظيفة دور يجب القيام به لاكتمال عناصر البناء للأسرة وفي حالة فشل أي فرد من أفراد الأسرة عن القيام بدوره الذي تحدده الوظيفة المناط بها في الأسرة والقيام بمسؤوليات تلك الوظيفة تنعكس على الأدوار الاجتماعية للأب أو الأم أو للأبناء ويحدث عندئذ الإنهايار والتفكك الأسري ، وما يترتب عليه من مشكلات زواجية وأسرية . (٢٦)

سادساً : العوامل المؤدية إلى الطلاق :

• العوامل الاجتماعية

١ - التغيير الاجتماعي :

إن القوة التي تحتل المركز الأول من بين القوى التي تؤثر على حياة الأسرة ووظائفها في العصر الحاضر هي سرعة وطبيعة التغيير الاجتماعي ، إذ أن أي تغيير يطرأ على المجتمع يؤثر بطبيعة الحال على الأنماط الأسرية المألوفة هذا من ناحية ويتطلب من ناحية أخرى إحداث تعديلاً ما في العلاقات الشخصية (٢٧) ، وعادة ما تؤدي التغييرات الكبيرة التي تطرأ على الأنساق

الأسرية إلى زيادة في الإخفاق في أداء الأدوار الأسرية بسبب ما تدخله من قيم جديدة على الأسرة تؤدي إلى الفشل في أداء الأدوار التي يجب عليهم أن يؤديها طبقاً للمعايير القديمة أو الجديدة على السواء (٢٨) ، ولم يمضي هذا التغير دون آثار جانبية سيئة ، فقد تزايدت حالات الطلاق في جميع المجتمعات زيادة واضحة وأصبحت زيجات كثيرة في مهب الريح الذي أتى به التغير الاجتماعي العاصف .(٢٩)

٢ - التنشئة الأسرية الغير صحيحة :

من الإشكاليات التي يواجهها أغلب المتزوجين مسألة التنشئة الأسرية التي عاشوها فكثير ما نجد إن هناك من يتصفون ببعض الصفات منها الإهمال والالتكالية واللامبالاة والتعلق الشديد بالأهل وخاصة من جانب الزوجة، كما أن التدليل الزائد في بيت أهلها فضلاً عن عدم تربيتهما على الأخلاق الإسلامية السامية التي تدعو التي احترام زوجها وتقديسها الحياة الزوجية وطاعة الزوج في العديد من الأمور يمكن أن يخلق لها العديد من المشاكل لعدم قدرتها على الاستقلالية في تحمل الحياة بمفردها فتؤدي بالنهاية إلى فشلها ، وكذلك الحال بالنسبة للرجل فنجد كثيراً من الأزواج من تربي على مفاهيم خاطئة تضخم له دوره وتبرر له الأخطاء التي يرتكبها فهذا يؤدي إلى تفكيك الروابط العائلية والأسرية بل إلى حدوث الطلاق . (٣٠)

٣ - عمل المرأة :

إن دخول الزوجة ميدان العمل في المجتمع الحديث غير من شكل الأسرة العربية لما أفرزه من بعض الآثار السلبية علي علاقاتها داخل الأسرة (٣١) ، فهناك بعض من الزوجات بفعل استقلالها مادياً أدى إلى إهمالها رعاية أسرتها وأطفالها وزوجها (٣٢)، كما أصبحت تنظر إلى الزواج ليس لكونه وسيلة لتحقيق الضمان الاقتصادي بل أصبح أقل حاجة بفعل عملها الذي مكنها من توسيع إدراكها وأضفى عليها شخصية أفضل إلى جانب ذلك سمح لها في إمكانية التفكير بدون زوج بفعل استقلالها مادياً، فضلاً عن ذلك نجد من بعض الزوجات من تنظر نظرة دونية إلى زوجها خصوصاً إذا طالبها بالمساهمة براتبها فأما أن تساهم أو تحمله المنة والتكلف، كما أن هناك من الزوجات نتيجة عملها تحاول أن تتسلط على أمور المنزل فتصبح الأمرة النهائية في شؤونه (٣٣)

ترى الباحثة أن خروج المرأة للعمل خارج المنزل أدى إلى تزايد المشكلات التربوية وانفلات الأبناء من الرقابة الأسرية بل وتصاعد صعوبات التكيف مع البيئة وبروز المشكلات النفسية عند الأطفال واضطراب العلاقة الزوجية بسبب عدم قدرة الزوجات غالباً على التوفيق بين الأعباء الأسرية ومسؤوليات العمل ، كما رافق ذلك المواقف السلبية للأزواج وعدم تعاونهم غالباً

- فيما يتعلق بمساعدة الزوجات على إدارة شؤون المنزل الداخلية ، لقد أحدث غياب المرأة اليومي عن الأسرة لفترات طويلة فراغاً هائلاً له انعكاساته السلبية الواضحة .

٤ - الزواج المبكر :

يعد واحداً من الأسباب الرئيسية لانتشار ظاهرة الطلاق ، كون أنه يسبق عملية النمو الجسدي والنفسي والاجتماعي والثقافي للفتى والفتاة فكلا الطرفين غير مؤهلين نفسياً أو اجتماعياً فيتم الانتقال من مرحلة المراهقة إلى الحياة الزوجية وفي هذه الحالة غالباً ما يعيش الزوجان القاصران في كنف العائلة ويتبع النمط التقليدي والاجتماعي ، فالزوج يصبح مسلوب الإرادة ولا يقدر على اتخاذ القرارات والزوجة لا تستطيع تحمل المسؤوليات (٣٤) والصعوبات لقلة تجربتها وانعدام خبرتها بمسألة التعايش والتكيف إلى جانب زيادة تفكيرها الخيالي وعدم نضجها (٣٥) فضلاً عن جهلها بكيفية التعامل مع الزوج واحتياجاته الخاصة هذا ما قد يخلق نوعاً من النفور حتى من أنوثتها وبالتالي قد تصاب ببعض المشاكل النفسية التي تؤثر عليها ولا تؤهلها مجدداً للاستمرار داخل الحرم الزوجي، وتبين أن النساء اللاتي تزوجن مبكراً يكن أكثر تعرضاً للطلاق من غيرهن .(٣٦)

ترى الباحثة أن الزواج المبكر هو أحد الأسباب المباشرة للطلاق ، وذلك نتيجة لعدم احتكاك أحد الطرفين بتجارب الحياة لكون أحد الزوجين أو كلاهما صغيراً في السن ، بحيث لم يصل بعد إلى مرحلة من النضج تؤهلها لدخول معركة الحياة الزوجية ، فضلاً عن ضعف الثقة بالأمر الزوجية والعجز عن تحمل مسئولية الزواج والضعف أمام تحديات الحياة والتفاهم معها بحكمة .

٧ - الإكبار على الزواج :

يعد الزواج على غير رغبة من الفتى أو الفتاة أو بدون اختيارهما ومحبتهم لبعضهما البعض من الأسباب الرئيسية لغالبية حالات الطلاق ، والزواج من شخص غير مناسب يمثل زواجاً محكوماً عليه بالفشل ويؤدي إلى الطلاق لعدم توافر جوانب الزواج المثالي . (٣٧)

ترى الباحثة أن الإكبار على الزواج من أخطر حالات الزواج على الإطلاق ، حيث يقوم الوالدان بتزويج الأبناء دون اعتبار لرغباتهم ، و إن مجرد الشعور بالقهر وحده سيدفع الطرفين إلى الخلاص من هذه القيود ووضعها تحت الأقدام .

٨ - زواج الأقارب :

إن زواج الأقارب يُمهد له عادة منذ الصغر بين أولاد العم و أولاد الخال ويتم دون علم الصغار أو وعيهم فتحجز الطفلة منذ ولادتها باتفاق الأبوين معاً إذ يعينون لها العريس من الأطفال الذكور من أبناء عمومتها أو خؤولتها وعندئذ يقطعون سرّة المولود في حضرة هذا الطفل المعني ويقولون في أثناء عملية القطع "فلانة لفلان" ويقروون الفاتحة إلى أن يكتمل نضجها ،

ويبلغ سن الزواج ويتم اتمامه بعد ذلك بالإجراءات الرسمية المعهودة (٣٨) ، فالعرب يميلون منذ القدم إلى الزواج من الأقارب ويسير بينهم نظام زواج أبناء العمومة، وكان هذا النظام من الزواج السائد في الأسرة العربية إلى عهد قريب وخاصة في القرى الزراعية والبوادي، ويطبق العرب هذا النظام بدرجات متفاوتة ، ويشير الحد الأقصى إلى ضرورة زواج البنت من ابن عمها ، بينما يشير الحد الأدنى إلى زواج البنت داخل العشيرة ، وقديما كان يعتبر زواج البنت بابن عمها واجب في بعض العشائر البدوية العربية ويمكن لابن العم الحجز على بنت عمه كما يحق له قتل بنت عمه إذا رفضت الزواج منه (٣٩) ، ويسبب زواج الأقارب الكثير من المشكلات ، لأنه يحمل الكثير من المجاملة بين طرفي الزواج الذي قد ينتج عنه تنازلات كثيرة بسبب القرابة فقد يوافق أحد أطراف الزواج لمجرد القرابة وإرضاء الأهل إلا أن ممارسة الحياة تُظهر عدم وجود الحب والوفاق بين الزوجين ، ومن ثم يحدث الطلاق . (٤٠)

٩ - العادات والتقاليد الثقافية (التمايز الجنسي) :

هناك الكثير من الأفكار والتقاليد المتأصلة في ثقافات كثيرين والتي تحمل في طياتها الرؤية الجاهلية للتمييز بين الذكور والإناث وأفضلية الذكر على الأنثى سواء في النفقة أو فرص التعليم ، وذلك يعكس مدى الإجحاف في حق البنت والتي تترك آثار سلبية في سلوك الرجل تجاه المرأة وكذلك المفاهيم الخاطئة التي تتعلق بالحقوق والواجبات المتعلقة بالأدوار الاجتماعية ، كمفهوم حق الزوج في ضرب زوجته ، وواجب الزوجة أن تطيع زوجها طاعة عمياء وهي بلا شك تعتبر إحدى الصور التي تهدد استقرار الأسرة . (٤١)

• العوامل الثقافية والدينية :

١ - الإعلام :

تلعب وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها وخاصة المرئية منها دوراً بارزاً في حياة المجتمع الريفي باعتبارها وسيلة ترويح أساسية لمختلف الفئات العمرية وانعكاس ذلك على سلوك الأفراد وخصوصاً على عملية التنشئة الاجتماعية ، وقد انتشرت وسائل الإعلام بشكل ملحوظ في المجتمع بشقيه الريفي والحضري ساعد ذلك في الانفتاح على العالم الخارجي واكتساب خبرات جديدة أدت إلى تغير العديد من قيم وعادات المجتمع الريفي وأصبح شائعاً امتلاك العائلة لوسائل الاتصال الحديثة كالتلفزيون والستلايت وكذلك منظومة الانترنت والهاتف الجوال كل ذلك وغيره أدى إلى تغير اتجاهات الأفراد، إضافة إلى ذلك فقد انتشرت المعالم الحضرية في الريف على نطاق واسع وأصبح الاتصال والتواصل ممكناً وعلى نطاق واسع ، كذلك فقد ازداد الاتجاه نحو العائلة الزوجية / النووية داخل القرية نتيجة الرغبة في الاستقلال والخلافات الأسرية المستمرة (٤٢)، فكثيراً ما يكون الإعلام واحداً من الأسباب التي أدت إلى حدوث الطلاق

وخصوصا ما تبثه بعض القنوات الفضائية للمسلسلات التركية المدبلجة التي لا تتلاءم مع الواقع الاجتماعي وثقافة التقليد الخاطئ فتقدم الزوج والزوجة في صورة مغلوبة لطريقة حياتهم الزوجية من خلال المشاهد الخيالية وغالبا ما يحاول كلا الزوجين عقد المقارنة الغير العادلة بين ما يرونه وما يعيشونه من واقع مما يكون سببا في إثارة المشاكل بينهما. (٤٣)

٢ - ضعف الوازع الديني :

تتأثر العلاقة بين الزوجين باختلاف الدين كذلك تتأثر باختلاف المذاهب ، فهناك ارتباط وثيق بين العقيدة ومظاهر الحياة الأسرية والسلوك ، فالعقيدة من الزاوية الاجتماعية ليست محور نظام خاص للعبادة أو الشعائر الدينية ، بل هي تركيب ثقافي ، فالإسلام ليس شكلاً للعبادة فقط ، ولكنه أسلوب للحياة والتفكير ، وطريق للتعامل والتكيف مع مواقف الحياة الأسرية ، كما انه مجموع من القيم والمثل العليا(٤٤) ، وإن ضعف الوازع الديني لدى الشباب يولد حياة الإثم والرذيلة والفاحشة وجمود جذوة الإيمان في قلوبهم وتبدل الشعور بالمسئولية في ضمائرهم كارتكاب المعاصي التي تغضب الله عز وجل وتأخذ أشكالاً مختلفة تؤثر على الفكر والسلوك مما يدفع إلى الانحراف في المجتمع ، والعلاقات الأسرية هي أكثر ما يؤثر ويتأثر بذلك الانحراف. (٤٥)

٣ - الجهل بالدين :

عندما أرسى الإسلام قواعد بناء البيت المسلم، أسس العلاقات داخله على مجموعة من الحقوق والواجبات لكل من الزوجين ، يستلزم منهم القيام بها من أجل المحافظة على سلامة هذه الأسرة فإذا ما ثارت الأسرة المسلمة على هذه الحقوق والواجبات إذاً سيتصف أفرادها بالجهل بهذه الحقوق والعلاقات لابد وأن تضطرب فالزوج عندما يجهل ما عليه من واجبات تجاه زوجته سيقصر في دوره ويتعدى بجهله على حقوق زوجته والزوجة كذلك. (٤٦)

• العوامل الاقتصادية :

يعد العامل الاقتصادي من العوامل الأساسية في تحقيق مبدأ الاستقرار الأسري واستمرار الحياة الزوجية بشكلها الطبيعي (٤٧)، فقد يعجز بعض من الأزواج تحت وطأة الظروف الاقتصادية الصعبة التي يواجهونها وخصوصا الذين يمتنون مهنة بسيطة تدر عليهم دخلاً لا يكفي لسد متطلبات الزوجة الكثيرة(٤٨) التي لاتقف عند حد معين فتحاول ممارسة الضغط على زوجها وتحمله ما لا طاقة له به منها ما يتعلق بالإحتياجات الخاصة بها أو أبنائها أو أمور تتعلق بالمنزل من خلال ما تراه من مظاهر عند الأخريات غير متوفرة عندها ومحاولة سعيها إلى مضاهاتهن في ذلك دون مراعاة الحالة المادية لزوجها وظروف وطبيعة عمله وقدرته على توفير مثل تلك المتطلبات، فتبدأ المشاكل والخلافات ويكبر الشقاق الأسري ويجد الزوج نفسه عاجزا عن تلبية تلك الطلبات فيدخل في مشاحنات وصراعات مستمرة مع

زوجته وأولاده فتختفي السكينة وتضيع المودة والرحمة بينهما وتحت وطأة تلك الأوضاع يحدث لدى الزوج نوع من الجفاء تجاه زوجته حتى تنتهي بالطلاق . (٤٩)

الآثار المترتبة على الطلاق :

١ - الآثار الاجتماعية:

تتجلى آثار الطلاق السلبية من الناحية الاجتماعية في كسره لتسوية العلاقات الاجتماعية بين الأسر المتصاهرة وإحلاله القطيعة بين الأهل ، فعلى المستوى الأخلاقي ومن منظور الثقافة المحلية يتخذ المجتمع موقفاً أو نظرة سلبية تجاه المرأة المطلقة بصورة خاصة ، في حين يتسامح المجتمع مع الرجل إلى حدود تقييد حرية المرأة وشعور الأهل بالخشية والخوف عليها أكثر من الابنة غير المتزوجة ، الأمر الذي تزداد معه فرص تعرض كل من المطلق والمطلقة للإشاعات والتجاوزات الجنسية تجاه الجنس الآخر وربما البحث عن علاقات مشبوهة (٥٠).

- قلة الفرصة لدى المرأة في الزواج مرة أخرى ، مما يجعلها تعاني مشكلات عاطفية ونفسية وحتى اقتصادية فتصبح عالة على الدولة وعلى الجمعيات الخيرية . (٥١) غير أن الثمن الأكثر قسوة يدفعه الأطفال الذين يتيهون داخل إطار قطيعة زواجية بين الأب والأم توازيها علاقة اغترابية ومبتورة اجتماعياً بين أسر والديهما ، فقد دلت الدراسات أن اغتراب الأبوين عن أولادهم بسبب الطلاق يؤثر نفسياً فيهم ويؤدي إلى عدم إحساسهم الثقة بالنفس والاكنتاب (٥٢) ويعزز لديهم سلوك الانحراف وأيا كان مكان إقامتهم سواء كان مع الأم في بيت أهلها أو مع الأب الذي قد يتزوج بأخرى التي بدورها لا تنتظر بارتياح لأبناء الزوجة السابقة ، فهم دائماً ، عرضة للإهمال والإهانة وإغفال لحقوقهما التربوية ، ناهيك عن ما يتبع ذلك من تبني لسلوكيات سلبية يدفعون ثمنها هم وأسرهم . ذلك أن معظم المشاكل التي يعانيها الأطفال هي في الأساس مشاكل ظاهرة وكامنة تطفو على سطح البناء الأسري الذي كان يعيشون في كنفه، لهذا فإن معظم هذه المشاكل لها أثر كبير في الأطفال في مرحلة ما بعد طلاق الوالدين (٥٣) وعلى الرغم من ذلك فإن الترابط الاجتماعي والجنينولوجي بين المطلقين يعمل على التقليل من العوامل السلبية المؤثرة في الأطفال من جراء الطلاق؛ أي أنه يقلل من سلبيات الطلاق على الأطفال، بمعنى أنهم على المدى البعيد قد يكونون أقل عرضة من غيرهم للآثار السلبية الناتجة عن الطلاق وتبعاته وأن الزمن وحده كفيل بأن يحول عدم الاستقرار الذي يعيشه الأبناء وبعد الوالدين إلى أمر طبيعي بعد أن يكونوا قد تعودوا على غيابهم . (٥٤)

٢ - الآثار الاقتصادية :

إن ما يترتب على الطلاق من ناحية الزوج هدر المال على الزواج السابق وتحمله دفع الحقوق المالية المستحقة للزوجة المطلقة ، علاوة على تكلفة زواجه من غيرها ، كذلك

دفع النفقات المالية لأطفاله الذين أصبحوا يعيشون بعيد عنه مع والدتهم في بيت أهلها ، أما المطلقة فتخسر ما كانت تتمتع به من "استقلالية " وإعالة مالية كانت من حقها ومن مسؤولية الزوج ، الأمر الذي يضعها في موقع اقتصادي - اجتماعي متدنٍ وتحت رحمة الشفقة والصدقة والبحث عن معونة اجتماعية أو رسمية حتى تتمكن من إعالة نفسها وأطفالها وفي بعض الحالات قد يتم البحث عن طرائق كسب مشروعة وغير مشروعة خاصة في حالة تخلي أو عدم قدرة الأهل على إعالتها وأطفالها وامتناع الزوج أو عدم قدرته على الوفاء بالتزاماته المالية. (٥٥)

والطلاق من الناحية الاقتصادية بصورة عامة يعني زيادة في الأعباء والنفقات المالية التي يتحمل نتائجها الاقتصادية والاجتماعية أطراف العلاقة الزوجية جميعهم : أسر الزوجين المطلقين وأطفال الأسرة المطلقة والمجتمع أيضاً خاصة في ظل صعوبات وأزمات الوضع الاقتصادي العام وتراجع فرص العمل وتدني الدخل . كذلك يترتب على الطلاق مسؤوليات اقتصادية تتحملها المؤسسات الحكومية والمدنية التي تتولى تقديم المساعدة والرعاية الاقتصادية للآباء والأمهات وأطفالهم علماً بأن أغلب الزوجيات تقوم على أساس المصلحة الاقتصادية بين الاثنين لكي يتمكنوا من العيش ببحبوحة.(٥٦)

٣ - الآثار النفسية:

من الصعب حصر الآثار النفسية التي يتركها الطلاق حيث تشمل كثيراً من مشاعر الخجل والشعور بالذنب، ولوم النفس، والحرمان، والإكتئاب، ومشاعر التفاهة، وتدني احترام الذات ، ومشاعر الشك والريبة والقلق ، وعدم الثقة بالنفس أو في الآخرين ، والغضب والتوتر(٥٧) ، ففي ظل الثقافة المحلية تحمل المرأة مسؤولية الطلاق أكثر من الرجل ، كما تعاني المرأة المطلقة من إحلالها اجتماعياً مكانة أدنى من غيرها من الفتيات غير المتزوجات وبقية النساء المتزوجات، بل حتى أن زواجها مرة أخرى لا يتيح لها سوى شخص متقدم في السن توفيت زوجته أو يرغب بالزواج من أخرى تحت وقع معاناتها وخشيتها من تكرار زواج قد يكون مستقبله مجهولاً، علاوة على أن الثقافة المحلية لا تتيح للشخص الأعزب خطبة فتاة صغيرة السن ومطلقة خشية من انتقاد أفراد المجتمع وما سيلحق به من إحساس بالعييب الاجتماعي، وبتعبير عامي يقال "صام صام وفطر على بصلة" وفي الوقت نفسه لا تجرؤ هي على البحث عن زوج لإدراكها للموقف الاجتماعي الذي يعرضها للإشاعات والعييب . فالرؤية الثقافية المحلية تنظر إلى المطلقة وكأنها هي التي اقترفت هذا الذنب المعيب علاوة على ما يواجه لها من نقد ولوم إذا ما تزوجت ولها أطفال من زوجها الأول(٥٨)، في المقابل يتزوج الرجل دون أن يواجه مثل ذلك اللوم والنقد الاجتماعي الموجه للمرأة ، مما يترتب على هذه الرؤية الثقافية نتائج نفسية تعانيتها المطلقة سواء في مواجهة نفسها أو في مواجهة المحيط الاجتماعي إذ ينتابها

الشعور بالوحدة والاضطراب، والقلق والإحباط، والاكتئاب وضعف الثقة بنفسها، وبالأخرين وتراجع بالعلاقات الاجتماعية ناجمة عن انفعالات وضغوطات قد تسبب أمراضاً نفسية كالإنطواء (٥٩) والخوف من مواجهتهم والندم على الزواج السابق والخشية من تكرار الزواج مرة أخرى، ناهيك عن ما يتعرض له الأبناء من مضايقات ومشاكل حيثما وجدوا ، لهذا في كثير من الأحيان ينظر إلى الأم والأب كأبوين سيئين ومنحرفين (٦٠) لأن طلاقهما يؤثر سلباً في علاقة الأبناء بأقرانهم وعلى شبكة علاقاتهم الاجتماعية. (٦١)

٤ - أثر الطلاق على المجتمع :

إن انحلال الزواج وسيلة لزرع الكراهية والنزاع بين أفراد المجتمع، وقطع الصلة بين أسرتي الزوجين وخصوصاً إذا خرج الطلاق عن حدود الأدب الإسلامي وهذا يسبب شحنات وعدم الاستقرار في المجتمع. (٦٢)

ترى الباحثة أن تتابع المتغيرات التي أثرت سلباً على بناء الثقافة ومنظومة القيم، بحيث وجدنا أن كل متغير من هذه المتغيرات شكل عاملاً ساهم في هدم جوانب من بنية الثقافة والقيم حتى انتهينا الآن إلى مجتمع ذي ثقافة هشّة، تعجز عن ضبط سلوك البشر في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية . ونتيجة لوهن الثقافة وهشاشتها، فإنها شكلت فضاءً ثقافياً فارغاً تدفقت إليه أو اخترقته قصداً منظومات قيم منحرفة انحرافاً اجتماعياً أو أخلاقياً بحيث شكلت في جملتها مؤشرات على انهيار ثقافة المجتمع، وظهور وانتشار قيم سلبية مثل :

ثقافة وقيم الاستهلاك ، ثقافة الانحراف الاجتماعي ، ثقافة الانحراف الاقتصادي ، انتشار ثقافة الاحتجاج.... الخ من القيم السلبية .

المراجع :

١. حسن مصطفى عبد المعطي : المناخ الأسري وشخصية الأبناء، مكتبة دار القاهرة، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م، ص ١٩١.
٢. عفاف عبد العليم إبراهيم ناصر: التنمية الثقافية والتغير النظامي للأسرة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٥م ، ص ٣٩٥.
٣. زيدان عبد الباقي :الأسرة والطفولة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٠ م ، ص ٤٨ .
٤. محمد سلامة محمد غباري: الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، بدون سنة نشر ، ص ٧٠ .
5. Rosqlie Ambrosino et al.: " Social work and social welfare", Op. cit. /p: 656.
٦. محمد نجيب توفيق : الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٩٨م ، ص ١١٤ .
٧. عبد الحميد لطفي : علم الاجتماع ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٦م ، ط ٦ ، ص ١٠١ .
٨. نفس المرجع السابق ، ص ١٠٢ : ١٠٨ .
٩. سميحة كرم توفيق: مدخل إلى العلاقات الأسرية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٦ م ، ص ٣٤ .
10. Bumpass, L: "What is happening to the family" in Demography" -5, Vol. 27, No. 4, 1997, P. 483
١١. محمد شفيق : الإنسان والمجتمع، مقدمة في علم النفس الاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٣م، ص ٢٠٩ .
١٢. ملاك جرجس : المشكلات النفسية للطفل وطرق علاجها ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٠ م ، ص ٢٨ .
١٣. منصور سيد عبد الحميد ، وزكريا أحمد الشرييني : الأسرة على مشارف القرن ٢١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م ، ص ٣٢٣ .
١٤. ملاك جرجس : مرجع سابق ، ص ٢٩ .
١٥. وفيق صفوت مختار : أبناؤنا وصحتهم النفسية ، دار العلم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٤٧ .
١٦. محمد عاطف غيث : المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٢م ، ص ١٤٨ .
١٧. الغمري محمد الشوافي : تأثير الخلافات الزوجية على التنشئة الاجتماعية للأبناء ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها ،"المؤتمر العلمي السابع . البعد الاجتماعي في سياسات التنمية . كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ، جامعة القاهرة ، الفترة من ١١ - ١٣ مايو ، ١٩٩٤ م ، المجلد الثاني " ، ص ٢٣٤ .
١٨. حسين عبد الحميد رشوان : الأسرة والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ص ١٠١ : ١٠٢ .
١٩. محمود حسن : الأسرة ومشكلاتها : دار المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٦٨ م ، ص ٩٦ .

٢٠. فتحي عبد الواحد: التفكك الأسري وعلاقاته بالانحرافات السلوكية للأبناء " طلاب المرحلة الثانوية" رسالة ماجستير، القاهرة ، جامعة حلوان ، ١٩٩٣م ، ص ١٨ .
٢١. سناء الخولي : الزواج والأسرة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط ١ ، ٢٠١٢ م ، ص ٧٧ .
٢٢. أحمد يحي عبد الحميد ، مراجعة وتقديم عبد الهادي الجوهري : الأسرة والبيئة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٩٨ م ، ص ٧٤ .
٢٣. أحمد يحي عبد الحميد: دراسات الأسرة والاتجاهات المعاصرة ، بدون دار نشر ، القاهرة ، ٢٠٠٣ م ، ص ٩٦ .
٢٤. أحمد العموش ، وحمود العليمات : المشكلات الاجتماعية ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، ٢٠١٠ ، ص ص ١٧٩ : ١٨٠ .
٢٥. محمد عبد المنعم نور : المجتمع الإنساني ، مرجع سابق ، ص ٧٤ .
٢٦. أحمد يحي عبد الحميد : مراجعة وتقديم عبد الهادي الجوهري : الأسرة والبيئة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٩٨ م ، ص ص ٧٤ : ٧٥ .
٢٧. إقبال محمد بشير وآخرون : ديناميكية العلاقات الأسرية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، بدون سنة نشر ، ص ٢٠ .
٢٨. علياء شكري :الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، ١٩٨١م ، ص ٢٣١ .
٢٩. غريب سيد أحمد وآخرون : علم اجتماع الأسرة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠١ م ، ص ٨٩ .
٣٠. محمد أحمد بيومي وعفاف عبد العليم ناصر : علم الاجتماع العائلي " دراسة التغيرات في الأسرة العربية " ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٣ م ، ص ٢٢٦ .
٣١. سناء الخولي : التغيير الاجتماعي والتحديث ، مرجع سابق ، ص ٢١٩ .
٣٢. مدحت أبو النصر : ظاهرة العنف في المجتمع ، مرجع سابق ، ص ٢٣٦ .
٣٣. بن زيان مليكة : عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية "دراسة ميدانية بجامعة منتوري فسنطية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري، فسنطية، ٢٠٠٤م ، ص ٣٨ .
٣٤. الأسباب المؤدية إلى الطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في محافظة غزة، المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات، قسم المعلومات ، سلسلة الدراسات الميدانية، ٢٠٠٣ م ، ص ٣ .
٣٥. غريب سيد أحمد وآخرون : علم اجتماع الأسرة ، مرجع سابق ، ص ٩٠ .
٣٦. حسين عبد الحميد رشوان : الأسرة والمجتمع "دراسة في علم اجتماع الأسرة" ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ٢٠٠٣ ، ص ١٠٤ .
٣٧. راوية عبد المنعم عباس : الزواج "الأزمة والحل" ، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، ٢٠١٣م ، ص ص ٥٢ - ٥٣ .

٣٨. فوزية دياب : القيم والعادات الاجتماعية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٠ م ، ص ٢٥٢ .
٣٩. زينب ابراهيم العزي : علم الاجتماع العائلي ، ص ٨٨ www.pdfactory.com
٤٠. طه عبد العظيم حسين : سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، ٢٠٠٧ م ، ص ١٨٢ .
٤١. رقية محمد هلال : العنف الأسري بين الزوجين "دراسة اجتماعية ميدانية على مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية بالمنصورة" ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، ٢٠١٤ ، ص ٩١ .
٤٢. وجدي شفيق عبد اللطيف، عولمة الإعلام في المجتمع الريفي، ط١، دار ومكتبة الإسرائ، عمان، ٢٠٠٦، ص ٤٨.
٤٣. إيمان عبد الوهاب: الآثار الاجتماعية للطلاق ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .
٤٤. محمد المهدي : فن السعادة الزوجية ، مكتبة الأنجلو ، الإسكندرية ، ٢٠٠٧ م ، ص ١٧ .
٤٥. طريف شوقي محمد فرج : العنف في الأسرة المصرية" دراسة نفسية استكشافية" ، ورقة بحثية منشورة في المؤتمر السنوي الرابع (الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري) ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م ، ص ٤٠٥ .
٤٦. محمد بيومي خليل : سيكولوجية العلاقات الأسرية ، دار قباء ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٣٥٠ .
٤٧. جابر إبراهيم السيد: التفكك الأسري" الأسباب والمشكلات وطرق علاجها" ، مرجع سابق ، ص ١١٣
٤٨. حسين عبد الحميد رشوان : الأسرة والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٢١١ .
٤٩. وسيلة عاصم الباشا : الطلاق أسبابه وآثاره الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ .
٥٠. أيمن الشبول : المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق ، مرجع سابق ، ص ٦٨٩ .
٥١. عبد الوهاب جودة عبد الوهاب الطلاق كآلية من آليات تفكك الأسرة المصرية "رصد للواقع واستكشاف ملامح المستقبل" ، أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع ، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، جامعة القاهرة ، ٧ - ٨ مايو ٢٠٠٢ م ، ص ٢١١ .
52. Bernard Steinzor : When Parents Divorce"Anew Approach to New Relationships", Pantheon Books,New York, 2007, p41 - 42.
53. VanderValk, Ingle. "Family Structure and Problem Behavior of Adolescents and Young Adults: A Growth-Curve Study". Journal of Youth & Adolescence. Dec2005, Vol. 34 Issue 6, p533-546.
54. Owusu-Bempah, K. and Howitt, D. "Socio-genealogical connectedness: on the role of gender and same-gender parenting in mitigating the effects of parental divorce" King, Valarie. . "Parental Divorce and Interpersonal Trust in Adult Offspring" Child & Family Social Work. May2000, Vol. 5 Issue 2, p107-116 .
٥٦. علياء شكري : الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة ، مرجع سابق ذكره ، ص ٢٤٥
57. Del Boca, D. and Cigno, A.. "Mothers, fathers and children after divorce: The role of institutions". Journal of Population Economics. Aug2003, Vol. 16 Issue 3, p399-422
58. National Center for Injury Prevention and Control Division of Violence Prevention: Understanding Intimate Partner Violence, 2011, p10.
59. Mary Wilson : Suddenly Single 'Aguide for men and women coping withbereavement, separation or divorce',Columbus Books, London,2006,p35
٦٠. أيمن الشبول : المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق ، " دراسة انثربولوجية في بلدة الطرة" ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد السادس والعشرون ، العدد الثالث والرابع ، ٢٠١٠ م ، ص ٦٩٠ .

61. Mary Wilson : Suddenly Single 'Aguide for men and women coping with bereavement, separation or divorce',Columbus Books, London,2006,p33.
 62. Bernard Steinzor : When Parents Divorce"Anew Approach to New Relationships", Pantheon Books,New York, 2007,p50.
٦٣. صالح حسن الدهري : أساسيات الإرشاد الأسري والزواجي ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨م ، ص ٢٦٩ .